والحرب ونادت الجارات هلمن لمعونتي على هذا المجنون فلم يثنني عن عزمه بل دام على هذه الحال مدة شهر الى ان اخذ التعب والارق منه كل ماخذ وكاد يهلك جوعاً. وحينئذٍ ذاب الدهان فاخرج الآنية بجانبية النون وتركها حتى بردت فاذا بها مكسوة قشرة زجاجية بيضاء فصدق فيه المثل القائل

مَنْ تأنّى نالَ ما تمنّى (ستاني البقية)

في الاسنان وما يضرها وكيفية الاعتناء بها

من قلم الدكتور فضل الله عوض عريلي (تابع ما قبله)

واذ قد علمنا الاسباب التي تؤدي الى علل الاسنان وافسادها وتعدّها للتخلخل والسقوط بقي علينا ان نتكلم عن الوسائط المستعملة لصيانتها مدى الحياة ليتمتع الهضم بعملها المهم ويجري مجراهُ الطبيعي فيصون الجسد الحيواني من امراض مختلفة. ان كثيرًا من هذه الوسائط يُعلَم مما تقدم من الاسباب فيجتنبها تُصّان الاسنان من كل علة تطرأ عليها ولا سيما اذا استُعمِلَت لها الوسائط الآتية ايضًا وهي انهُ في التسنين الاوّل لاحاجة للاعتناء بتنظيفها اعتناء تامًّا ما لم تكن قد أُصيبَت بالنقد فحينئذٍ يُعلَّم الطفل بقدر الامكان ان يفرك اسنانهُ بدون انقطاع بفرشاة او مسواك ناعم من عرق السوس او جذر الخطمي او القصب مبلولاً بالماء لتوقيف سير النقد وتخفيف آلامهِ بل لمنعهِ اذا لم يكن قد حدث ولحفظ الاسنان واللثم من البخر. ثم ينزع ما رسب عليها من الحفر والقلح باحدى الآلات المعدّة لتنظيف الاسنان اذا امكن ولا حاجة لاكثر من ذلك في هذا السن. اما في سن البلوغ فلا مانع من تتبع الوسائط بتمامها اذا سهل اقتناء الوسائل والمساحيق المعدّة لذلك ومعاطاتها بكل دقةٍ فيستعملها البالغ لنفسهِ بدون عناء. فان كان المزاج مائلاً الى تكوين الحفر يضاف الى الماء قليل من العرق او غيره من المواد الكحولية ويستعمل المزيج هكذا: تبلّ الفرشاة بالمزيج المعدّ وتفرك الاسنان واللثة معًا الى حدّ الاحتمال ثم تعامل بدقةٍ حتى تصيب الفرشاة قعر الحفر النقد وتنظفهُ جيدًا. ويجرّى ذلك ثلاث او اربع مرات في الاسبوع بدون انقطاع. وعند الاقتضاء يستعمل احد مساحيق الاسنان الخفيفة حسبما تقتضيهِ حالة اللثة والاسنان ولا ينبغي ان يتغافل عن نزع بقايا الاطعمة وخلالها بعد مناولة الطعام ولا سيما التي قد انحشكت وغاصت في خلاياها الخاصة ويكون نزعها بفرشاة او مسواك او احدى الادوات المجهزة لهذه الغاية مصنوعةً من العاج او الخشب او ريش الاوز او غيرها من المواد غير المعدنية ولا يتغافل عن تجمّع المادة الترابية الصفراء اللزجة التي من شانها ان تتراكم وتسمك خثيةً واذا بلغت معظمها تشوّه الفم اي تشويه وتنتهي بطبقة سميكة جدًّا

قد يعسر نزعها بدون تعطيل الاسنان . والزمن الاوفق لنزعها هو الصباح لانها تظهر باكثر وضوح حين القيام من النوم واذا انتُبه لها حالاً فربما يتوقف سيرها ويمنع تجمعها باكرًا اذا تُمضمض بعد كل اكلة بقليل من الماء الفاتر والاّ فتاخذ في الزيادة وتؤثر في الاسنان تاثيرًا تعسر معالجته . فالنظافة اذًا هي الواسطة الكبرى لسلامة الاسنان وغلط من استعمل لهذه الغاية قطعة قماش لاسيما اذا لم يستعمل المضمضة بعدها لانها قد تدفع الاسنان الى الداخل وتخلخل مراكزها نظرًا لزيادة الضغط الحادث من استعمالها فضلاً عن انها تثبت تلك المادة التي يحاول نزعها في الخلات المنخفضة من سطوح الاسنان وبين خلاياها فتصير نظير نواة يلتصق بها غيرها عند تكرار الفرك . فذلك يسرع بتعريض الاسنان لخطر كانت تخشى عواقبه البطيئة الميرِ والبعيدة لولا هذه الواسطة السيئة وهاك اجلّ المبادئ التي تعرب لنا عن كيفية الاعتناء بالاسنان اعتناء تامًّا وهي

اولاً لا تتعوّد على غسل الراس بالماء البارد واحذر من وضع بعض العقاقير على الوجه لازالة النمش او الكلف ومن بعض الصبغات على الشعر لان تلك المواد تكون غالبًا مؤلّفة من عناصر كاوية او قابضة او معدنية تضرُّ بالاسنان ضررًا بليغًا

ثانيًا لا تستعمل الاسنان لكسر الاجسام الصلبة ونزع السداد والضغط المستديم ولاسيما اذا كانت طويلة مخلخلة لانها بذلك تكون عرضة للهتم والتحج والتهاب اللب السني

ثالثًا لا تستعمل الاسنان التواطع في غير وظيفتها الخاصة كالحق والنعن وحل العقد ورفع الاثقال كما يفعل الجهلاء الذين لا يتبصرون في سوء النتيجة فان ذلك يعدها للنقد والفساد

رابعًا انزع المواد الغائرة بين الاسنان وفي تجاويفها قبل ان تحل وتفسد وتؤثر فيها . واحذر من استعمال المساحيق السيئة والمستحضرات الزائفة المحموضة لتنظيفها لانها كثيرًا ما تضرُّ بها

خامسًا احذر من مناولة المواد الباردة عقيب الحارة والانتقال السريع من الهواء البارد الى الحارّ وبالعكس ولا تتعرض للهواء المطلق بعد شرب الثلج لان ذلك كثيرًا ما يضرُّ ضررًا اشد من ضرر الثلج نفسه كما ان تاثير الهواء البارد في الفم حارًّا رطبًا اشد ضررًا مما يضرُّ به استعمال الغلايين الترابية لانه بذاك التاثير تعرض الاسنان لالتهاب شديد يؤدي الى النقد ولاسيما في الاسنان التي يزيدها بناؤها ومحلها قبولاً لذلك

سادسًا السكن في المحلات المنخفضة المجاورة للانهر والبحيرات والمستنقعات كثيرًا ما يضرُّ بالاسنان وساكنو الاودية والشطوط البحرية اسنانهم غالبًا معتوهة ومشوّهة لكثرة الروابع والتغيرات الجوّية

سابعًا شرب المياه المعدنية مدّات مستطيلة يغيّر لون الاسنان ويحدث ضرسًا مؤلمًا اذا لم تستعمل له الاحتياطات اللازمة وكثرة الحلويات مضرّة بالاسنان . كذا معاطاة بعض المعادن في

الصنائع كالمستحضرات الزئبقية وما اشبهها من المعادن القابلة التصعّد فانها تحدث تغيرًا بليغًا في الاسنان بعدمها حيويتها كما يشاهد ذلك في الصياغ والجوهرية وحافري النحاس فانك ترى اسنانهم محمّلة بمادة ترابية مخضرة اذا دامت مدّة تحفر ميناء السن وتهيج التهابًا في اللثة . وللفرار من ذلك عليك بالفرشاة والماء مرتين او ثلاثًا كل يوم لاجل النظافة التامة

اما اللثة فلها ما للاسنان من الوسائط وتابعة لها في علاجها غير انها اذا كانت رخوة هابطة او دامية يضاف الى الماء الذي يغسل به الفم صباحًا كما تقدم مادة الكولية وشيء من العطريات ثم تفرك به الاسنان واللثة بفرشاة ناعمة سهلة الحركة فذلك يشدّدها ويكسبها نضارة ويرجعها الى حالتها الطبيعية لا سيما اذا كان محل الآفة موضعيًا محصورًا فاذا كان عامًا مشتركًا باجزاء أُخَر او بعموم الجسد فلا سبيل الاّ الى الوسائط الداخلية لاصلاح البنية وارجاع الصحة لجميع الاعضاء بالادوية المنوية . هذه هي القواعد العمومية لحفظ الاسنان سالمة مدى الحياة اذا استعملت باكرًا قبل ان يحل بها اذى غير انه اذ لم يكن هذا الاعتناء جاريًا منذ البداية وتعسر مداومته فقلما ترى ذوي اسنان صحيحة التركيب والبناء لا يحتاجون الى استعمال الوسائط الفعالة واصلاح ما أيف منها او اقلة لتوقيف سير العلّة المصابة بها . فحينئذٍ يبادر الى كشفها عند طبيب الاسنان كل عام على الاقل واستعمال بعض المساحيق المختصة بالاسنان التي قد امتحنها علماء هذا الفن واظهروا فوائدها كالشب والطباشير والكبنو والكتكينا والفحم وحجر الخفّان وغيرها من التوابض والمواد الكربونية التي لها فعل الامتصاص فتصلح المفرزات وتمتص الابخرة الردية والمواد الكولية مع بعض العطريات وغير ذلك من المستحضرات سواء استُعمِلت لخاصة فيها او لمجرد فعلها الميكانيكي على ما التصق بالاسنان وهناك مساحيق وسوائل ومعاجين كثيرة لا حاجة الى ذكرها هنا لانها من متعلقات الطبيب

وبما ان الم الاضراس ليس بنادر الوقوع وكثيرًا ما يتعذر الوصول الى طبيب فلا يمكننا غض النظر عن ذكر بعض الوسائط التي لا تخلو من فائدة كلية فان كان الضرس نقدًا والالم شديدًا فكثيرًا ما يُسكَّن بكيّه بالحديد المحمى بحيث يدخل التجويف ويصيب عصب ذلك الضرس النقد او يوضع ندفة قطن مغموسة بقليل من الكرياروت او اللودنوم او الكلوروفوم او روح الكافور او صبغة البود في تجويفه وقد ثبت نجاح هذه الصبغة وان طالت مدة ظهور فعلها قليلاً وقد امتحن بعضهم التبغ بوضع قليل منه على الضرس المأوف وابقائه مدّة بين قوسي الاسنان فظهر له فعلٌ حميدٌ . وان كان الالم حادثًا عن التهاب عام اللثة فيُقتصَر على الغراغر المسكّنة كمغلي الخطمي والخشخاش والضمادات المسخنة والمخدرة على الخد . قيل ان وضع ندفة قطن مغموسة بقليل من البلسم الهادي او بمزيج من اربعة اجزاء زيت وجزء من الكلوروفورم في الصماخ الظاهر للاذن مع استعمال الغراغر

يمكن اشد الآلام على ان الوسائط التي تنجح في البعض قد لا تنجح في البعض الآخر. اما الالم الحادث عن مساحيق الاسنان فيسكن بالانكفاف عنها مدّة والالم الفرانجي غير المحسوب بالنقد او بآفة اخرى ظاهرة فليس له الاّ الكينا وبروميد البوتاسيوم وغيرهُ من المضادات للتقطع

وفي كل حال لا يطمح بفائدة دائمة لهذه الوسائط ولا بد من حشو الضرس النقد معدنًا اذا خاب فعلها والاّ فالعلاج الاوحد لنقده والمسكّن الاعظم لالمه ان تدع الكلاّبة تقتلعهُ من مقرهِ وتفرقهُ عن رفقائهِ اذ لا خير من الاعتناء فيهِ . وما كثر ضيمهُ فُضِّل الاستغناء عنهُ

السماد

ان ما تصلح بهِ الارض اما ان يكون من مواد حية كالدم والزبل ويُسمّى سرقينًا واما من مواد جامدة كالكلس والرمل ويُسمّى سمادًا واما من كليهما ويُسمّى دمالاً هذا وقد ذُكِر في الاجزاء الماضية ان في التربة مواد جامدة كثيرة تمتصها النبات منها فكلما احتاجت الارض الى هذه المواد يجب ان تضاف اليها غير ان منها ما يكون كثيرًا في الارض فيها اخذ النبات منهُ لا تفتقر الارض اليهِ ومنها ما يكون قليلاً حتى ان الارض تفتقر اليهِ دائمًا ومنها ما يكون معدومًا من بعض الاراضي او يكاد يكون كذلك فلا بد من اضافتهِ اليها حينًا بعد حين . واشهر المواد المعدنية التي تدخل في تركيب النبات السلكا والالومينا والكلس والمغنيسيا واكسيد الحديد والمنغنيس والصودا والبوتاسا والكبريت والفصفور والملح ولزيادة الايضاح نتكلم فيها بوجهِ الاختصار فنقول

السلكا * اكثر وجودها في الرمل والصوان وهي موجودة في اكثر الاراضي حتى انهُ لا داعي لاضافتها اليها الاّ اذا كانت التربة شديدة التماسك وأُريد ان تكون مخلخلة وتوجد ايضًا في السرقين فتضاف الى الارض باضافتهِ اليها

الالومينا * تدخل قليلاً في تركيب النبات ولكن وجودها في الارض كثير جدًّا حتى تكاد لا توجد ارض خالية منها فلا تُحسَب سمادًا الاّ في احوال نادرة جدًّا . غير انها تفيد في اصلاح قوام التربة الرملية كما تقدم في ما مضى

الكلس وبلسان اهل مصر الجير والحق ان الجير والجص مركبان من الكبريت والكلس * اكثر وجود الكلس في الطبيعة مركبًا مع الحامض الكربونيك وينفصل عنهُ بالاحراق حسب ما هو معروف . ومع ان الكلس موجود طبعًا في اكثر الاراضي ان لم نقل فيها كلها فقد نضطر الى اضافتهِ الى الارض عملاً لزيادة خصبها